مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

عندما يُرسل الله ﷻ رحمته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، عندما يرسل الله ﷻ رحمته، لا يمكن لأحد منعها أو حجبها. الرحمة هي كل الرحمة التي نراها. المطر يُسمى رحمة أيضًا. هذه هي رحمة الله ﷻ للناس، للأرض، لكل مكان. لم تمطر منذ شهور؛ ليس هنا فقط بل في كل مكان. لا يوجد مطر. اجعلها تمطر، دعنا نرى. تقول إنك طوّرت كل هذه التكنولوجيا وأنك تعرف الكثير. اجعلها تمطر؛ لن تمطر أبدًا. عندما يحجبها ﷻ، لا يمكن لأحد أن يمنح رحمته ﷻ. لا أحد يستطيع أن يمنح تلك الرحمة.

.

يقول الله ﷻ، في حديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، خلق الله عز وجل هذا العالم. وفّر له جميع احتياجاته. بحكمة الله ﷻ، ليس الأمر كما يعتقد أهل العلم، بل خلقه الله ﷻ ووفّر له ما يحتاجه. لقد وفّر ﷻ كل ما يحتاجه كوكبنا الأرض. نبينا الكريم ﷺ يقول "المطر يهطل بلا انقطاع أربعًا وعشرين ساعة. ستُمطر حيثما شاء الله". كما قلنا، يعتقد هؤلاء أحيانًا أنهم أذكياء، "المطر يتبخّر". هذا صحيح. يتبخّر، ويتحوّل إلى غيوم، ثم يهطل المطر. لكنه يحدث حيثما شاء الله، كما يشاء ﷻ.

.

للدنيا قسمتها أيضًا. يهطل المطر في كل مكان، لمدة أربع وعشرين ساعة. لكنه لا يهطل حيث تريد. بعض الأماكن تصبح جافة تمامًا. أماكن أخرى تغرق. تغمرها السيول والمطر. هذا يُظهر قدرة الله عز وجل. المؤمنون يؤمنون، ومن ليس عندهم إيمان يقولون "كان هذا، كان ذاك".

.

ولكن، ماذا نفعل لننال رحمة الله ﷻ؟ يجب أن نُطيع الله عز وجل. يجب أن نطلب رحمة الله ﷻ. يجب أن تدعو الله ﷻ ليرسل ﷻ رحمته عليك. وكيف يُقبل الدعاء؟ كل دعاء، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إما أن يُقبل أو لا. ولكن إذا صليتَ على نبينا صلى الله عليه وسلم، فإنه يُقبل. يجب أن تُصلّي في بداية دعائك وفي نهايته. بما أن الصلاة عليه ﷺ مقبولة، فما بينها مقبول أيضًا. الصلاة عليه ﷺ مقبولة عند الله عز وجل. حينها، يصبح دعائك دعاءً مستجابًا.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الآن ترى أنهم يدعون من أجل المطر. هناك من يصلي عليه ﷺ أيضًا. لكن في بعض الأماكن، لا يُدركون عظمة وشرف نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عند الله ﷻ. يقولون "إنه مثلنا". لهذا السبب، يصلون صلاة الاستسقاء ويدعون دعاء الاستسقاء دون الصلاة عليه ﷺ. بعد ذلك، يقولون "صلّينا كثيرًا، ولم تُمطر". بالطبع لن تُمطر. إذا لم تقل "بحرمة وجهه الشريف ﷺ" فلن تُمطر. حتى عندما كان هناك قحطٌ حين كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم طفلاً، قال ﷺ " إكراماً لوجهه ﷺ"، اخضرّت الصحراء من المطر. ولكن إن لم تقل ذلك، إن لم تؤمن به ﷺ، فاقبل هذا القحط. الله ﷻ يُنزّل المطر في وسط البحر. تقف هناك فاغر الفم تنتظر. لا يوجد مطر. يُنزل ﷻ المطر في مكانٍ ما فيغرقه. وعلى الجانب الآخر لا يوجد شيء. هذه هي قدرة الله عز وجل، عظمة الله عز وجل. يفعل ما يشاء. ولا أحد يُعطي ما يمنعه ﷻ. لا التكنولوجيا ولا أي شيء آخر يجعلها تُمطر.

.

لذلك، عندما تأتي هذه الرحمة، فهي من فضل الله ﷻ ورحمته. يجب أن نفرح بها. يجب أن نشكر الله ﷻ حتى يُديمها علينا. لأنه عندما نشكر، تزداد النِعَم وتصبح دائمة. بدون شكر - معظم الناس الآن جاحدون تمامًا. لا يوجد أشخاص شاكرون، بل كثيرون يشتكون. إنهم لا يُقدّرون أي شيء. إنهم لا يُقدّرون النِعَم التي تُمنح لهم. ثم يطلبون شيئًا. هل ستتحدى الله عز وجل؟ إن شئت، فتحدى الله ﷻ بقدر ما تريد. لا أحد يعاني من أي أذى غيرك.

.

الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يجعل نعمه دائمة علينا. في الحقيقة، في السنوات القليلة الماضية، كان وضعنا سيئًا جداً؛ كان الناس سيئين حتى روحانيًا. لهذا السبب، تأخرت هذه الرحمة. لذلك، يجب علينا التوبة والاستغفار. يجب أن نتوسل إلى الله ﷻ أن يزيد ويجعل هذه النِعَم دائمة، إن شاء الله. هذا ليس بالأمر السهل. لأنه، "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ". يقول الله عز وجل "لقد خلقنا كل كائن حيّ من الماء". لا يمكن لجميع هذه المخلوقات أن تعيش بدون ماء. الماء هو الحياة. الحياة نعمة من الله عز وجل. لذلك، يجب أن نشكر الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يزيدها، إن شاء الله. الله ﷻ يعفو عنا. كلنا خاطئون. إن شاء الله، نتوب ونستغفر، ونسأل الله ﷻ الرحمة إن شاء الله. اللهم أنزل رحمتك إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 تشرين الثاني 2025/ 22 جمادى الأولى1447
ليفكا، قبرص